

التبيان في تفسير القرآن

(421) هذا نهى من الله تعالى للمكلفين ان يكونوا " كالتى نقصت غزلها من بعد قوة انكاثا " فواحد الانكاث نكث، وكل شئ نقص بعد الفتل فهو أنكاث: حبلا كان او غزلا، يقال منه: نكث فلان الحبلى ينكثه نكثا، والحبلى منتكث اذا انتقصت قواه. و (الدخل) ما أدخل في الشئ على فساد، والمعنى تدخلون الايمان على فساد للغرور، وفي نيتكم الغدر بمن حلفتكم له، لانكم أكثر عددا منهم أو، لان غيركم أكثر عددا منكم وقيل والدخل الدغل والخديعة، وإنما قيل الدخل، لانه داخل القلب على ترك الوفاء والظاهر على الوفاء. وقيل (دخلا) غلا وغشا، ويقال: انا اعلم دخل فلان ودخله ودخلته ودخيلته، والمعنى لاتنقضوا الايمان لكثرتكم، وقلة من حلفتكم له او لقلنتكم وكثرتهم، فاذا وجدتم أكثر منهم نقصتم بل احفظوا عهدكم. و " دخلا " منصوب بأنه مفعول له. وقوله " ان تكون أمة هي أربا من أمة " اي أكثر عددا لطلب العز بهم مع الغدر بالاقبل، وهو (أفعل) من الربا، قال الشاعر: واسمر خطي كأن كعوبه نوى * العسيب قد اربا ذراعا على عشر (1) ومنه أربا فلان للزيادة التى يزيدھا على غريمه في رأس ماله (واربى) في موضع رفع. واجاز الفراء ان تكون في موضع نصب، وتكون هي عمادا. وقال الزجاج: لايجوز ذلك، لان العماد لا يكون بين نكرتين، لان " امة " نكرة، ويفارق قوله " تجدوه عند الله هوخيرا " (2) لان الهاء في تجدوه معرفة. وقوله " انما يبلوكم الله به " معناه إنما يختبركم الله بالامر بالوفاء، فالهاء في (به) عائدة على الامر، وتحقيقه يعاملكم معاملة المختبر ليقع الجزاء بالعمل " وليبين لكم " أي ويفصل لكم ويظهر لكم " ما كنتم تختلفون " في صحته يوم القيامة. والتى نقصت غزلها من بعد إبرام قيل: إنها ربطة بنت عمرو بن كعب ابن سعيد بن تميم بن مرة، وكانت حمقاء، فضربه الله مثلا، فقال " اوفوا بعهد الله إذا

(1) تفسير الطبري 14: 102 ومجمع البيان 3: 381 (2) سورة

المزمل آية 20.